السنةالثانية سمعي بصري

مقياس: مخبر السمعي البصري أ.د جدي قدور

المحاضرة الخامسة.

1- الإخراج الإذاعي

تمهيد

ان تجسيد المشاريع الاذاعية من خلال تنفيذ عملية الاخراج المسموعة يتطلب جهدا فنيا مضاعفا،نظرا لاهمية العرض المسموع لدى المتلقي،وعليه فان المخرج الاذاعي يركز بشكل خاص على الادوات الاخراجية الهامة مثل الحوار، المؤثرات والموسيقى لان هذه العناصر هي التي تتكامل فيما بينها لتعطينا الصورة المتخيلة القريبة الى حد ما من الواقع أو الحقيقة بالتعبير المجازي.

تعتبر الإذاعة من بين الأشكال التعبيرية الإعلامية المسموعة والمهمة في عالمنا اليوم، فعلى الرغم من المزاحمة التكنولوجية الحديثة لوسائل الاتصال، إلا أنها مازالت تتطور باستمرار بحسب تطور وسائل الاتصال.

تمكنت الإذاعة بفضل مجهودات إعلاميها أن تستحوذ على شريحة هامة من المستمعين عبر أنحاء العالم، فهي موجودة في كل مكان ،بحيث كانت ولازالت الرفيق الوحيد للإنسان في خلوته و سفره، بل جعلها الإنسان الصديق الذي ينتج المعرفة ويزوده بالمعلومات والإرشادات أينما كان. تصنف الإذاعة ضمن الوسائل الإعلامية الثقيلة شأنها في ذلك شان السينما والتلفزيون، إلا أنها تنفرد في نظرياتها السمعية بالمرافقة المستمرة الدائمة في كل الحالات والوضعيات .

وبما أن الراديو هو الجهاز الذي يسهل عملية الاتصال بين المرسل والمرسل، فان المستمع لا يستطيع الاستغناء عنه بالرغم من تطور وسائل الاتصال الجديدة وبخاصة وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

-

-

- **تعريف الإخراج الإذاعي :**

هو عبارة عن عرض فني أساسه الأداء الصوتي ،بحيث يسعى المخرج من خلال الوسائل والتجهيزات المتاحة له إلى عرض الصوت على المستمع بطريقة تساعده على استحضار الصور في ذهنه أو مخيلته، فالمخرج في هذه الحالة يقدم توليفة إذاعية ترتكز على ثلاثة عناصر أساسية وهي: المؤثرات الصوتية،الموسيقى والحوار أو التعليق .

كما يتمثل الإخراج الإذاعي في تعريفه الصحيح على أنه عملية فنية ،يتم من خلالها تحويل النص المكتوب إلى عرض مسموع مجسد ينبض بالحياة والحركة .

الأمر الذي يجعل المستمع يتخيل الحدث والشخصيات والزمان والمكان حسب طبيعة العمل الإذاعي كالأخبار ،الحصص الإذاعية والتمثيلية أيضا وعليه فان المخرج الإذاعي يعرض مادته الإعلامية بغض النظر عن نوعها مستخدما ،النص و الموسيقى و المؤثرات .

كما نجده يقرأ النص بصوت مرتفع حتى تسمع أذناه، ذلك لأن هذا النوع مرتبط أساسا بالحواس السمعية التي تصحح له قبل الشروع في تنقيح عملية الإلقاء.

- **عمل المخرج الإذاعي**

يعمل المخرج الإذاعي من خلال غرفة المراقبة المجاورة للأستوديو ويتابع تسجيل البرامج ونقلها للمستمعين عبر جدار زجاجي عازل للصوت بحيث يقدم الملاحظات لطاقمه الفني والتقني بواسطة الميكروفون ولغة الإشارة المتعارف عليها من طرف المخرجين الإذاعيين .

تعد العملية الإخراجية الإذاعية عملية بحث وتشريح دائم للواقعة أو الظاهرة المراد إعدادها أو تغطيتها، لذلك يفكر المخرج في كيفية عرض المنتوج الإعلامي على المستمعين ،بحيث يقوم قبل تسجيل العمل أو عرضه بتقديم تصور لمشروع الإنتاج باعتباره خطة مبدئية للانطلاق في العمل .

ومن أهم أعماله قبل الإخراج هو التحضير للتسجيلات الصوتية، فهي عملية مهمة بالنسبة للعمل الإذاعي، إذ يقوم المخرج باختيار الأصوات منها الطبيعة والمصطنعة لتخزينها بطرق مختلفة من خلال استخدام أجهزة معينة، وهي تسمى في غالب الأحيان: المكتبة الموسيقية والهدف منها هو الاستعانة بها أثناء عملية الميكساج

العناصر الإذاعية:

يعتمد الإخراج الإذاعي في مجمله على ثلاثة عناصر صوتية مهمة،تختلف بحسب الإجراءات الوظيفية التي تتماشى مع طبيعة العمل الإعلامي،سواء أكان اخباريا مباشرا أو تمثيليا مسجلا،لذلك نلاحظ بصمات الإعلاميين واضحة في إعداد ريبورتاجاتهم من خلال التميز والتفرد في وضع اللمسات الفنية التي تميزهم عن غيرهم من المخرجين .

تتكون العناصر الصوتية الإذاعية من ثلاثة عناصر وهي الحوار ،الموسيقى والمؤثرات الصوتية.

1- الحوار الإذاعي

تعريف

هو التواصل مع الأخر من كل الشخصيات والأنماط الاجتماعية بكل مستوياتها، من حيث درجة الثقافة والعلم والتجربة الإنسانية والمهنية ،وصولا الى المعلومة والخبر الجديد الذي ينتظره المتلقي مستمعا كان أو مشاهدا .

وفي هذا الصدد يقول أتوبراهم المخرج الألماني:(إن اللغة تعكس مستوى فكر الشخصيات)و هوالأمر الذي يجعل من العمل الإذاعي وخصوصا عمل المخرج محفوفا بالمخاطر من خلال مرعاة خصوصية المستمع ومستواه الثقافي.

توجه البرامج الإذاعية والحصص الإخبارية بأنواعها بحسب الفئة المستهدفة ،لذلك يولي معد البرنامج أهمية بالغة للحوار المنطوق ،لأنه مركز انتاج الصور الذهنية للمستمع بجودة عالية،تترك المتلقي في اتصال مباشر مع نشاط مخيلته.

من هذا المنطلق يصبح الحوار هو التواصل مع الطرف الآخر من فئة المستضافين لمختلف البرامج الإذاعية فغالبية الضيوف لا يحسنون مواجهة الميكروفون ويشعرون برهبة وخوف إنساني خاصة عند التحدث عبر هذا الجهاز الهائل الانتشار .

غالبا ماسيكون النطق اللفظي هو مصدر الصوت،لذلك يهتم المخرج الإذاعي بالمخارج الصوتية للمذيعين،بل يقومون ببروفات طويلة من أجل التمرن على الحبال الصوتية ،وهي طريقة يستخدمها معظم المخرجين للتدريب ،خاصة في فنيات الإلقاء.

وإذا كانت الكاميرا هي عين المخرج التلفزيوني،فان الميكروفون هو الأذن التي يتواصل بها المخرج الإذاعي مع مستمعيه،ليصنع بها المشهد الافتراضي.

يقدم المخرج بعض النصائح الى المذيع كإمتصاص لحظات الرهبة والخوف وتحويلها إلى لحظات من الود والتواصل بكل حميمية ولباقة من حامل الميكرفون أو مقدم البرنامج بما يحقق له إثارة الشخصية المستضافة من تآلف مع هذا الجهاز واسترسال موضوعي للحوار .. وهذه الرهبة هي من الأمور العادية التي تنتاب حياة المحاورين الذين تشغلهم أمور أخرى في الحياة اليومية،بحيث لا ينبغي التحدث أو الحوار في مثل هكذا قضايا والإفصاح عنها ،خاصة تلك المتعلقة بالأمور الشخصية والمواقف السياسية..

2- المؤثرات الصوتية

يقال أنها الشكل الرابع للصوت، وهي أصوات مصطنعة تنضاف لتعزيز المحتوى الفني، ويتم التعامل معها باحترافية، وتختلف المؤثرات الصوتية بحسب اختلاف المشاريع السمعية البصرية، فمنها البشري والطبيعي والمفتعل الاصطناعي وغيرها من الطرق والاساليب ، ومع تقدم التقنية أصبحت المؤثرات الصوتية مجال متخصص يقدم القوة لتأثير الحركة في الراديو..

ويزداد استخدام المؤثرات الصوتية في الأعمال الإذاعية، لأنها تخص السمع، فيكون المخرج مضطراً أن يتعامل معها بكل احترافية لتوصيل المعلومة أو الجو العام للعمل ، وفي سونديلز ستجد العديد من الاستوديوهات التي تساعدك لتسجيل المقاطع التي تريدها وهي مزودة بأحدث التجهيزات الصوتية.

لعل السبب الرئيسي للاعتماد على المؤثرات الصوتية في الأعمال الفنية هو عدم إمكانية استخدام الأصوات الطبيعية التي تحدث في خلفية المشهد السينمائي لضعف الجودة أو التواجد في الاستوديو أو المدينة الإعلامية أثناء التصوير، فلا تتوفر الخلفيات الصوتية المطلوبة، فيتم الاستعانة بعد التصوير وأثناء عملية إعداد الفيلم بأصوات مشابهة ذات جودة عالية لتعزيز المشهد وللحفاظ على مستوى واحد من الشدة والنقاء الصوتي خلال العمل الفني..

والمؤثرات الصوتية لها دور بالغ الأهمية في إنجاح العمل او يمكن إن تسقط العمل، ولان الإذاعة وسيلة غير مرئية لابد أن تملك القدرة على جذب المتلقي وإعطاءه صورة ذهنية متكاملة فالموسيقى دورها في الدراما الإذاعية تعتبر بمثابة القلب النابض للإخراج الإذاعي،كما تكمن قدرة المخرج على إمكانية توظيف المؤثرات حسب الموقف،لذلك نجد المؤثرات الصوتية تعمل على تنشيط المخيلة وتقريب الصورة الذهنية بشكل سلس في عقل المستمع.

بعد التطور التكنولوجي الحاصل في مجال الإعلام أخذت الإذاعة على عاتقها إمكانية التجديد من باب المؤثر الصوتي وجعلته الوحدة الأساس في العناصر الصوتية.

3- التوظيف الاخراجي للموسيقى الاذاعية:

تعتبر الموسيقى من بين العناصر المهمة في العملية الاخراجية سواء في العمل الاذاعي أو العمل التلفزيوني ،لكن في العمل السمعي تكتسي اهمية بالغة أن لم نقل هي الصورة البديلة للصورة التلفزيونية،ذلك لانها هي البوابة الرئيسية للدخول الى عالم الخيال وعالم الصور الافتراضية والمتخيلة.

أ الموسيقي التصويرية:

عادة ما تؤلف من موسيقار متخصص ،خاصة عندما يتعلق الامر بالمسلسلات الدرامية الاذاعية أو التمثيليات القصيرة ،فغالبا ما يلجأ المخرجين الى مؤلفين موسيقيين من اجل انتاج مقطوعة موسيقية تتماشى مع مسامع التمثيلية.

والموسيقى التصويرية تستعمل من اجل دغدغة مشاعر المستمع وجعله يتخيل المشاهد والصور،بحسب الموضوع المعالج، بحيث تصاحب الاحداث وأفعال الشخصيات وأحوالهم النفسية، فتارة تكون في المقدمة وتارة أخرى تكون في الخلفية. كما توظف في المنولوجات الطويلة أو أثناء الصمت اللفظي.

توظف الموسيقى التصويرية للاغراض التالية:

- الايحاء بزمن الاحداث ومكان وقوعها.
- اظفاء نوع من الحميمية بين العمل الاذاعي والمستمع.
- رسم الجو العام للبرنامج أو التمثيلية الاذاعية.
- المساعدة على رسم ملامح الشخصيات وأفعالهم.
- تقريب الحدث المسموع بشكل واقعيفي مخيال المستمع.

ب- الموسيقى المسجلة:

تعتبر الموسيقى المسجلة من أهم الانواع الموسيقية التي يحتاجها المخرج خاصة والاذاعة عامة،اذ تتميز عن باقي الانواع بكثرة استعمالها وعدم تكلفتها المادية ،فالمخرج الاذاعي يحرص دائما على ثراء المكتبة الموسيقية ،سواء في البرامج أو التمثيليات، لذلك يهتم الكثير من المخرجين بالمتكتبة الموسيقية لانها في نظرهم هي مفتاح الحلول الفنية والابداعية للمخرج اذا استطاع استغلالها فنيا.

- تستعمل الموسيقى المسجلة عادة بين المسامع بوصفها نقطة الفواصل .
- توظف في بداية الحدث أو البرنامج على أساس موسيقى الجنيريك.

- تستعمل في الومضات الاشهارية.

- توظف الموسيقى المسجلة في الصمت الحواري دائما ،بحيث تأخذ الحيز الاكبر.

- تستعمل كموسيقى للبداية بعد الجنيريك والنهاية أيضا، وغالبا ماتكون مصحوبة بأغنية.